مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية

اسم المقال: أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية حسب نموذج Public دراسة تطبيقية
اسم الكاتب: د. محمد فوزي ابو الهيجاء، د. إسامة عبد المنعم عبد الجبار، د. سامر محمد عكور
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1713
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 01:49 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنيةحسب نموذج Public

دراسة تطبيقية *

د. محمد فوزي ابو الهيجاء**

د. أسامة عبد المنعم عبد الجبار***

د. سامر محمد عكور****

*تاريخ الاستلام: 2017/12/27م، تاريخ القبول: 2018/6/13م

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.2545334

**أستاذ مشارك/ جامعة جرش/ الأردن.

***أستاذ مشارك/ جامعة جرش/ الأردن.

****أستاذ مساعد/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن.

ملخص:

يعد رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة نسبيا التي أصبح الاهتمام بها متزايدا من يوم إلى آخر سواء من حيث مفهومه أو آلية قياسه. حيث يعد رأس المال الفكري مفهوما دائم التجدد ومتغيرا باستمرار نظرا للبيئة المحيطة به. وتواجه كثير من الشركات ومنها البنوك إشكالات حقيقية وبارزه في قياس وتقويم رأس المال الفكري، خصوصاً تلك الشركات التي تعتمد على مؤشرات كمية مادية في القياس، على سبيل المثال قياس التكاليف والأرباح والمبيعات والحصة السوقية والأصول المادية والالتزامات المادية. وتبرز أهمية القياس خصوصاً عند حدوث عملية الاندماج أو الاستحواذ حيث إن مسألة دقة تحديد قيمة رأس المال الفكري للشركات المندمجة أو المكتسبة سوف تؤدي إلى تحديد دقيق لقيمة الحصص الجديدة لأصحاب الشركات الجدد فالخطأ في عملية القياس والتقدير يؤدي إلى خلل في الحصص والقيم الجديدة. لذلك هدفت الدراسة الحالية على دراسة أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية -حسب نموذج public. وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتكون مجتمع الدراسة من البنوك التجارية الأردنية المساهمة العامة المدرجة بسوق عمان المالي للفترة (2009-2014). وعددها (13) بنكاً. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية بين راس المال الفكري والأداء المالي متمثلا بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية والعائد للسهم للبنوك الأردنية. أما أهم التوصيات فتتبلور بضرورة زيادة الاهتمام برأس المال الفكري وإدارته كما يدار أي موجود نقدي في البنوك التجارية. لكونه مصدراً مهماً للتوجه الاستراتيجي للبنوك المعاصره وهذا يدعو البنوك للتفتيش عن القدرات المعطلة فيها وتحريكها لتكون فاعله. وإنشاء إدارة تعمل جاهدة من أجل ضمان استثمار رأس المال الفكري فيها .

الكلمات المفتاحية : رأس المال الفكري، الأداء المالي

The Impact of Intellectual Capital on Financial Performance at the Jordanian Commercial Banks in Accordance with the Public Model: An Applied Study

Abstract:

Intellectual capital is considered a relatively modern concept that is receiving an increasing attention and importance، especially in terms of its meaning and mechanism of measurement. Intellectual capital is a dynamic concept as it constantly evolves and changes in accordance with the surrounding environment. Many companies، including banks، face challenges when they need to measure and evaluate their intellectual capital، especially those that rely on quantitative indicators for measurement، such as costs، profits، sales، market share، physical assets and financial obligations. The importance of measurement is heightened when a merger or an acquisition process is involved. This is due to the fact that accurate intellectual capital measurements will determine the value of the new shares of the new owners of the companies. Thus، the study objectives revolved around analyzing the impact of intellectual capital on financial performance in the Jordanian commercial banks in accordance with the Public model. The study followed the descriptive analytical approach. The sample consisted of all 13 Jordanian commercial banks listed in the Amman Stock Exchange for the period 2009-2014. The most important results of the study were as follows; there was a positive correlation between intellectual capital and financial performance represented by the return on assets، the return on the rights of the property and the return on the shares of the Jordanian banks. The Study concluded important recommendations such as the need for increasing the focus on intellectual capital and its management as any other cash assets in the banks، due to its importance as a compass for the bank's strategy. This requires banks to investigate and explore their potential capacities to activate them. Moreover، banks need to establish a department that ensures the investment of their intellectual capital.

***keywords**: Intellectual capital، financial performance.*

المقدمة:

عند النظر في الجوانب الفكرية لعالم الأعمال والمعرفة نجد أن هناك تطورات ريادية صاحبت هذه الأعمال، والمتمثلة في التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصالات والحواسيب، حيث فرضت هذه التطورات على البنوك الريادية أن تعيد ترتيب أولوياتها، فبعد أن كانت الأعمال تعتمد بشكل رئيس على ما تمتلكه من موجودات مادية ملموسة لاستمرار عملياتها،

أصبحت الابتكارات والإبداعات الفكرية وما يمتلكه العقل البشري الريادي لها من معارف وخبرات هي الركيزة الأساسية لبقاء وتطور البنوك الريادية الطامحة للنجاح، وذلك لتتماشى مع الثورة الفكرية والمعرفية، والعولمة وانفتاح الأسواق للوصول للريادية العالمية .وفي خضم هذه التطورات برز هنا مفهوم فكري ريادي يتجسد بمفهوم رأس المال الفكري وأصبح الحصول على هذا النوع من هذا المورد والحفاظ عليه من أهم الأمور التي تركز عليها إدارات البنوك الريادية، كما أصبح من أهم مصادر تحقيق التنافسية العالمية والمحلية.

لقد ارتبط رأس المال الفكري بقدرة البنوك الفكرية الريادية على إدارة وتقييم أداء أعمالها، والقدرة على إضافة القيمة في كل العمليات، لتصبح هذه العمليات بمجملها تدفقاً مستمراً للقيمة المضافة، وهذا لا يتحقق للبنوك الطامحة الريادية إلا من خلال تمييز الأنشطة التي تضيف قيمة للعمليات الخاصة بها، وحذف الأنشطة التي لا تضيف قيمة واستبدالها، وهذا من شانه في نهاية الأمر أن يزيد من كفاءة عمليات البنوك، وكذلك زيادة فاعليتها في تحقيق أهدافها من خلال الاستغلال الأمثل للموارد. ومن هنا جاء الاهتمام بمكونات رأس المال الفكري، والقيمة المضافة لكل منها، وأصبحت البنوك الريادية تسعى لاستقطاب الموارد البشرية المتميزة بالكفاءة والخبرة والمعرفة، وتنفق الأموال لامتلاك وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتبحث عن أحدث الوسائل والطرق الإدارية الحديثة التي تزيد من كفاءة العمليات الإدارية، وإدارة الوقت.

إن البنوك التجارية الطامحة للتميز في مختلف بقاع العالم المختلف تعتمد بعملياتها على مهارات وخبرات مواردها البشرية، ومستوى التكنولوجيا التي تمتلكها وتسهل تقديم الخدمة المصرفية للعملاء بأقل جهد وأسرع وقت وبجودة عالية، ولهذا فهي تسعى لتوليد القيمة المضافة على عملياتها من خلال رأس المال الفكري، وتتوقع أن ينعكس ذلك على تطوير العنصر البشري، وإثراء ما لديه من أفكار وإبداعات لتحسين الخدمات المصرفية، وبالتالي تحسين القدرة التنافسية.

لقد جاء الربط بين رأس المال الفكري والأداء المالي للبنوك التجارية، من مفهوم الأداء الذي يعد مفتاح تحقيق البنوك لأهدافها وقدرتها على البقاء والنمو والاستمرار في ظل الظروف الداخلية والخارجية التي تحيط بها، كما أن الأداء هو النتيجة النهائية المرغوب بها من الأنشطة والإعمال، وهذا يتوافق مع ما يقدمه نموذج القيمة المضافة لراس المال الفكري من حيث قياس لكفاءة مكونات رأس المال الفكري، والمتمثلة بالأفراد (رأس المال البشري)، والعمليات والإدارة (رأس المال الهيكلي)، والأصول الملموسة الأخرى (رأس المال المادي)، عن الاستغلال الأمثل لجميع الموارد المتاحة للبنك سواء الملموسة وغير الملموسة، من شانه أن ينعكس على نتائج الأعمال، ويزيد من قدرة البنك على توليد الأرباح، وبالتالي تحسين أداء البنك المالي.

أهداف الدراسة:

يتجسد الهدف الحقيقي لهذا الدراسة في محاولة معرفة أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية -حسب نموذج1998 Pulic، حيث يتفرع من الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

- تقديم إطار نظري فكري وعملي يتمحور حول المورد الريادي (رأس المال الفكري) من حيث: مفهومه، وأهدافه، ومكوناته.
- تقديم إطار معرفي بمقياس راس المال الفكري ومتضمنة المقاييس الوصفية، المقاييس المرتبطة برأس المال الفكري والملكية الفكرية، مقاييس العائد على المعرفة والقيمة السوقية

أهمية الدراسة

تتبلور الأهمية الفكرية لهذه الدراسة، من خلال النواحي التالية :

- الناحية الأكاديمية: إن هذه الدراسة تتفق مع أحد الاتجاهات البحثية المحورية في الأدب الفكري المحاسبي المعاصر، إذ يمثل البحث المحاسبي في مجال أسواق رأس المال التوجه الرئيس محليا ودوليا في الوقت الراهن.
- الناحية العملية: إلقاء الضوء على رأس المال الفكري (الموجودات غير الملموسة) وأهميته المتزايدة في شركات الأعمال والاقتصاد بشكل عام، وكيف يمكن لبنوك التجارية تنميته والحفاظ عليه ومعالجته في ضوء النظريات والأسس والإجراءات المالية والمحاسبية والاقتصادية السائدة.

مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- التساؤل الأول :هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على الأصول ROA؟
- التساؤل الثاني: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على حقوق الملكية ROE؟
- التساؤل الثالث: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على السهم العادي EPS؟

فرضيات الدراسة:

بناء على تساؤلات مشكلة الدراسة فقد تم صياغة فرضيات البحث على النحو التالي:

- الفرضية الأولى H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على الأصول ROA.
- الفرضية الثانية H02: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على حقوق الملكية ROE.
- الفرضية الثالثة H03: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على السهم العادي EPS.

قياس متغيرات الدراسة:

أ. المتغير المستقل: ويمثل قياس القيمة المضافة لرأس المال الفكري حسب نموذج (Pulic 1998)، والمستخدم من قبل العديد من الباحثين، مثل (Redman et al. 2011;El-Bannany 2008; Ahangar 2011; Joshi et al. 2010; Ze'ghal & Maaloul 2010; Riahi-Belkauui 2003; Maditinos, 2011).

حيث يتم قياس متغيرات النموذج حسب المعادلات التالية:

القيمة المضافة لرأس المال الفكري VAIC = كفاءة رأس المال الفكري ICE + كفاءة رأس المال المستغل CEE

حيث :

1. كفاءة رأس المال الفكري ICE = كفاءة رأس المال البشري HCE + كفاءة رأس المال الهيكلي SCE
- كفاءة رأس المال البشري = القيمة المضافة / رأس المال البشري
- كفاءة رأس المال الهيكلي = رأس المال الهيكلي / القيمة المضافة
- القيمة المضافة = الربح التشغيلي + رواتب الموظفين + مصاريف الاستهلاك + مصاريف الإطفاء

2. كفاءة راس المال المادي = القيمة المضافة / رأس المال المستخدم
3. أ - رأس المال البشري = تكاليف الموظفين من رواتب وأجور

ب- رأس المال الهيكلي = القيمة المضافة - رأس المال البشري

ج- رأس المال المادي = إجمالي الأصول - الأصول الغير ملموسة

ب- المتغيرات التابعة: مؤشرات الأداء المالي، وقد وردت هذه المؤشرات في عدد من المراجع والأبحاث، ومنها (أحمد والكسار، 2009)، (الحسيني والدوري، 2003)، وغيرهم، وقد تضمن الدراسة المؤشرات التالية:

1. العائد على الأصول (ROA)= صافي الربح/ إجمالي الاصول
2. العائد على حقوق الملكية (ROE)=صافي الربح/حقوق الملكية
3. العائد على السهم العادي (EPS) = صافي الربح/عدد الأسهم القائمة

الجانب النظري:

المقدمة:

في ظل التطورات التكنولوجية العالمية القائمة على الاقتصاد المعرفي وما صاحب ذلك من تغير ملحوظ ومهم في بيئة إعمال البنوك الريادية التي انعكست على تزايد الاستثمار في الموارد الفكرية القائمة على المعرفة الريادية الفكرية، والتي نتج عنها في نهاية الأمر انكماش دور أو الأهمية النسبية للاستثمار في السلع المادية مثل الاستثمار في رأس المال المادي كالآلات والمواد، وتزايد الاستثمار في العوامل غير الملموسة كالموارد البشرية والبحث والتطوير، والتنمية التنظيمية، والبرمجيات. لذلك عملت البنوك الفكرية الريادية على الاستثمار الأمثل في الموارد غير الملموسة للوصول للريادية العالمية حيث أصبح رأس المال الفكري واحداً من بين أهم المسائل الأساسية الّتي يجب على البنوك التفاعل معها بهدف الاستمرار بتوفير العملاء والمستخدمين من ذوي النوعية المتفوقة وبخدمات واستشارات ذات نوعية جيدة والبحث أيضا الآليات الجديدة لإضافة قيمة مضافة لهم .

إن البنوك الفكرية الناجحة هي الّتي تبدع باستمرار، معتمدة على تقنيات جديدة ومهارات ومعارف مستخدميها، أكثر مما تعتمد على موجودات مادية ملموسة مثل المنشآت والمكائن، وصارت القيمة يمكن أن تتولد عن موجودات غير ملموسة لا تنعكس دائماً في البيانات المالية، وتيقنت البنوك من أن هذه جزءا لا يتجزأ من التيقن التام من أداء البنوك الطامحة للريادية على المستوى المحلي والعالمي .

مفهوم رأس المال الفكري

يعد هذا الموضوع حديثاً نسبياً في الأدب الفكري الإداري والمحاسبي والمتتبع من الباحثين في هذا المجال سوف يجد أن نتائجه غير مكتملة وغير متبلورة، وإنّما هي في مرحلة التطور والبناء والاستكشاف. وهذا أدى بالنتيجة إلى عدم وجود اتفاق واضح حول مفهومه.

يرى (Webster 1995) بأنه الصفة الحقيقية للقياديين التحويليين، والتيتتجسد بقدرتهم على تحويل التقنية من

البحث إلى التصنيع بنجاح عالٍ يسهم في بناء المنظمات والشركات الفكرية في عالم المنافسة لمدة طويلة من الزمن.

أما Youndt et al, 1996 ، فقد عرفه بأنه قدرات فكرية متميزة يتمتع بها عدد محدود من الأفراد العاملين بالشركات والمنظمات الباحثة عن التميز تمكنهم من تقديم إسهامات متميزة فكرياً تمكن المنظمات والشركات من زيادة إنتاجها، وتحقيق مستويات عالية مقارنةً بالشركات والمنظمات المماثلة لها.

أما (Stewart p2,1997) فقد بين إن رأس المال الفكري بأنه المعرفة الّتي يمكن توظيفها، أي بمعنى أن المعرفة لا تصبح رأس مال إلاّ إذا تم العثور عليها وتوظيفها بحيث يمكن استخدامها لصالح الشركات أو المنظمات.

أما (Enders p96, 1997) فقد رأى بأنه الموجودات المعرفية الّتي تمتلك قدرة على تحويل التقنية من البحث الفريد إلى التصنيع بنجاح متميز، والذي يعد المؤشر والمحور الرئيس لنجاح أي شركة أو منظمة على المستوى المحلي والدولي.

وأيضا عرف كل من Khan et al, 2012, (22) رأس المال الفكري بأنه يتضمن جميع الموارد في الشركة التي تعمل على زيادة قيمة الشركة، من خلال زيادة كفاءة وجدارة الأصول الفكرية فيها.

وبين أيضا كل من (Mosavi et al 2012) بأن رأس المال الفكري يتضمن الموارد غير المادية، والتي تحمل قيمة مرتبطة بقدرات الموظفين، بالإضافة إلى موارد الشركات وطرق سير العمليات والعلاقات مع ذوي المصالح.

أما (الكثيري، 2013، 10) فعرفه بأنه (مجموعة الأصول المعرفية المنفردة والمعتمدة على العقول البشرية المبدعة ومتطلبات ونظم العمل والعلاقة مع العملاء، والتي تؤدي إلى الإنتاج المستمر للأفكار والأساليب الجديدة التي تحقق قيمة مضافة للشركة وتدعم قدرتها التنافسية).

ومن هذا يتبين للباحثين إن هناك اتفاقاً عاماً على أن رأس المال الفكري يتألف مما يلي:

- أولاً: رأس المال البشري: أي قدرات مستخدمي الشركة اللازمة لتوفير حلولاً لعملائها، وهو يمثل مصدر الابتكار والتحسين، ولكنه في الوقت نفسه هو الأصعب على القياس، وهو ينمو باستخدام الشركة لمعارف المستخدمين وبزيادة هذه المعارف.
- ثانياً: رأس المال الهيكلي: وهو البنية الارتكازية لرأس المال البشري، بما في ذلك القدرات التنظيمية لمواجهة متطلبات السوق، كما يتضمن أيضا نوعية نظم المعلومات التقنية وإمكانية الوصول إليها، ورؤى الشركة، وقواعد المعلومات والمفهوم والتوثيق التنظيمي، وهو يمثل هنا الهيكل التنظيمي للشركة ومادتها الصلبة، وتعتمد قيمته على مدى قدرته على تمكين الشركة من استخدام رأس المال البشري الخاص بها في تحقيق أهدافها المحددة مسبقا .
- ثالثاً: رأس مال العملاء :وهو العلاقة مع الناس الذين تتعامل الشركة معهم والذين يتمثلون بزبائنها ومجهزيها، وقد أسماه بعضهم برأسمال العلاقات Relationship Capital وهو الأعلى قيمة بين مكونات رأس المال الفكري والأسهل على القياس من خلال الإيرادات.

إن التفاعل برأي الباحثين بين هذه الأنواع الثلاثة لرأس المال هو الّذي يساعد على تحديد القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري الكلي لأي شركة أو بنك .

أهمية رأس المال الفكري

سوف يجد الباحثون في مجال الميزة التنافسية أن هناك شيئاً ليس وحيداً بل عاملا هاما من عوامل أخرى يعطي البنوك أو الشركات القدرة على الاستمرارية في امتلاك القدرة التنافسية، لذلك يتوجب عليهم معرفة كيفية الحصول على هذا الشيء الوحيد (ألا وهو المعرفة).

والمعرفة لها دور رئيس بوصفها مصدراً أساسياً للميزة التنافسية، لذلك يجب على الشركات امتلاكها ومعرفة كيفية إدارتها وما ينتج عن ذلك هو ما يعرف (برأس المال الفكري)، ويجب على البنوك او الشركات معرفة كيفية امتلاك وإدارة وقياس رأس المال الفكري لذلك هناك مكاتب إحصائية تستطيع تزويد المنظمات باستراتيجيات جديدة للإدارات في المنظمات لقياس وإدارة رأس المال الفكري وتحديد المعايير الأساسية في إبراز الكفاءات الفكرية.

ولذلك فان أهمية رأس المال الفكري وقياسه تظهر من خلال ما يلي:

1. تعزيز القيمة والميزة التنافسية للشركات والبنوك، إن التنافس أصبح يركز على تنافس المعرفة والمهارات والإبداعات والابتكارات، للوصول إلى الخدمات الأحدث وبالتكلفة الأقل، مع تقديم ما يفوق رضا العملاء. فرأس المال الفكري في عالم الأعمال اليوم هو المصدر الرئيسي للثروة.
2. إن رأس المال الفكري يعد المورد الرئيسي والاستراتيجي، والسلاح التنافسي الهام في عصر المعرفة والتكنولوجيا (العنزي وصالح، 2009، 175).
3. يساعد الاستثمار في رأس المال الفكري في تنمية القدرات الإبداعية وتحسين الإنتاجية وزيادة الربحية، وتحسين العلاقات مع العملاء والموردين وتقديم خدمات ومنتجات مميزة، وتحسين اتجاهات العاملين والصورة الذهنية الخارجية.

أنواع رأس المال الفكري

تختلف وجهات النظر الإدارية والمحاسبية من حيث مكونات أو أنواع رأس المال الفكري وهذا عائد إلى مؤهلاتهم العلمية سواء أكانت محاسبية أم إدارية فقد أشار Stewart، 1997،(P201 إلى أن رأس المال الفكري يتكون ممّا يلي:

المكون الأول يتجسد بالعاملين الذين يقدمون معرفة أو ابتكاراً أو حلولاً لمشاكل العملاء تؤدي إلى تحقيق أرباح للشركات والبنوك. والمكون الثاني هو نظام العمل الذي يقصد به الهيكل أو البناء التنظيمي للشركة أو البنك وجميع القواعد والمبادئ الّتي تعتمدها الشركة في تعاملها الداخلي مع جميع العاملين، أو تعاملها مع العملاء في البيئة الخارجية المحيطة بالشركة. أما المكون الأخير فهم العملاء الذين يعدون المصدر المهم للمعلومات والمعرفة الّتي تستخدم في تطوير إنتاج الشركات.

أما (Bernadette 1999) فرأى أن رأس المال يتكون من المكونات الثلاثة المترابطة التالية

المكون الأوّل: رأس المال البشري الذي يعبر عنه دائماً بالمهارات والمعرفة الّتي يمتلكها العاملون والمستخدمون بالشركة أو البنك. ويعد هذا المكون من أكثر المكونات إشكالية من حيث عملية القياس بالنسبة للمختصين في المحاسبة حيث لا يتلاءم هذا المكون مع نماذج الكلفة الجارية والتاريخية.

أما المكون الثاني فهو رأس المال العملاء وهو يتضمن ما يحققه من قيمة للشركة التي يكون مصدرها نوعية الخدمات الّتي يقدمها المجهزون أو قناعة العملاء وولائهم، ويكون رأس المال هذا كاملاً في أي جزء أو مكون للبيئة الخارجية للشركة يسهم في خلق قيمة مضافة للشركة.

أما المكون الأخير فهو رأس المال الهيكلي فهو يتجسد في مجموعة من الأنظمة الفرعية للشركة والبنك التي قد تمثّل أشكالاً أخرى لرأس المال الفكري وخير مثال عليه هو العمليات التشغيلية والخدمات المقدمة من قبل الشركة أو البنك يضاف إليها جميع أشكال الملكية الفكرية الّتي تمتلكها.

ولكن يرى (Edvinsson،2002) أن رأس المال الفكري يتكون من رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي، وقد اتفق معه في هذا التقسيم كل من (Despres & Channve،2000) وأضافا عليه الموجودات العملية والموجودات الفكرية، واتفق معه كذلك كل من (Mckenzie & Winkelen،2004) وأضافا عليه رأس المال التنظيمي ورأس مال الإبداع . بينما حدد (Xera،2001) مكونات رأس المال الفكري برأس المال البشري ورأس المال الداخلي ورأس المال الخارجي. لذلك يستشف الباحثون أن هناك وجهات نظر مختلفة للعلماء تنطلق من إبعاد فكرية في تصنيف رأس المال الفكري بالنسبة للبنوك أو الشركات التي تمتلكها هدفها من تملكها الوصول للريادية العالمية على الأصعدة المختلفة.

الاتجاهات المحاسبية لقياس رأس المال الفكري

ليس لدى المحاسبين منهج محاسبي متفق علية للتحقق من قيمة الاستثمار في الموجودات غير الملموسة. وإذ يتزايد إنفاق الشركات على الموجودات غير الملموسة للاستحواذ على فرص كلية، فإن (الإيرادات) يجري تقييمها بأقل من قيمتها Understated، في حين تجري المبالغة في قيمة العوائد على حقوق الملكية الدفترية، ونسب القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية، ونسب السعر إلى الأرباح. وبعبارة أخرى فإن تقنيات الأسعار السوقية الجارية للأسهم هي معقولة أكثر ممّا تبدو عليه، ولذلك فإن لمهنة المحاسبة بالنسبة لقياس رأس المال الفكري، فرصة ذهبية لتكريس فكرها وخبرتها لدراسة مسألة مهمة ستؤثر من الآن فصاعداً على مشاريع الأعمال. (Brookings،1997، p15)

لذلك يوجد هناك ضغوط متزايدة على الشركات والبنوك لقياس الموجودات الفكرية بسبب السير نحو الاقتصاد القائم على المعرفة. وبالتالي فإن استخدام المقاييس المحاسبية الملائمة التي تخلق الثروة في بيئة الاقتصاد المعرفي هو أمر مهم وحساس.

وتأسيساً على ما سبق يتضح للباحثين أن المشكلة الأساسية لدى المحاسبين هي ضرورة فهم معنى رأس المال الفكري، والطريقة الّتي يدار بها، وكيف يسهم في خلق ثروة للشركة على المدى البعيد؟. ذلك أن إدارة رأس المال الفكري لها جانبان محاسبي وإداري. فمن حيث المجال المحاسبي هناك حاجه إلى معرفة كيفية إبرازه في النتائج المالية للشركات والبنوك. وقد جرت محاولات كثيرة من قبل مفكري وباحثي الإدارة والمحاسبة لوضع مقاييس مختلفة لقياس وتقييم الأصول الفكرية، ولكن لم يتوصل أحد إلى نموذج أو معادلة متكاملة لقياس الأصول الفكرية، ونتائج البحث كلها بينت حرية اختيار الشركة لأسلوب قياس رأس المال الفكري الذي يعتمد على أسلوب وبناء وترسيخ القاعدة الفكرية لشركات المستخدمة له نفسها.

لذلك حددت الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير American Society for Training and Development (ASTD)، مقاييس رأس المال الفكري في أربع مجموعات، تضم كل منها عدداً من المقاييس التي تمثل وسيلة تستخدم في عملية قياس رأس المال الفكري، وتتمثل هذه المجموعات فيما يأتي: (زيادات، 20015،ص 48)

المجموعة الأولى: المقاييس الوصفية

تركز هذه المقاييس الوصفية على صفات وخصائص الفكرية الريادية لرأس المال الفكري، إذ تعتمد على القيام باستطلاع الآراء والاتجاهات في قياس أداء عمليات المعرفة ودرجة تحقيق البنوك أو الشركات لأهدافها الفكرية مستندةً في ذلك على الخبرات والتجارب والتقدير الشخصي. ومن أبرز مقاييسها: أداة تقييم معرفة الإدارة، والتقييم الذاتي لإنتاجية ذوي المهن المعرفية، وبطاقة الأداء المتوازن.

المجموعة الثانية: المقاييس المرتبطة برأس المال الفكري والملكية الفكرية :

هذه المقاييس تركز على كل من رأس المال الفكري والملكية الفكرية في قياس رأس المال الفكري ومكوناته الفكرية، عن طريق ترجمة المعرفة والأصول غير الملموسة إلى ملكية فكرية؛ ليسهل استخدامها والإفادة منها في مختلف أقسام وحدات البنوك أو الشركات

المجموعة الثالثة: مقاييس القيمة السوقية:

تركز مقاييس القيمة السوقية هنا على إيجاد الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية لأصول المعرفة، وتقوم على مجموعة من الأسس والقواعد المحاسبية. وتتضمن هذه المقاييس: القيمة السوقية، والقيمة الدفترية.

المجموعة الرابعة: مقاييس العائد على المعرفة:

البعد الفكري لهذا المجموعة يعتمد على مقاييس العائد على المعرفة على إيجاد قيمة العائد على الأصول، ومقارنتها بمتوسط العائد على الأنشطة كافة التي تخضع البنوك أو الشركات لها، وتحقق البنوك أو الشركات معرفة خاصة لها في حال كانت قيمة العائد على الأصول أكبر من متوسط العائد على الأنشطة مجتمعة.

لذلك يتضح هنا للباحثين أن البنوك والشركات تواجه كثيرا من الإشكالات الحقيقية في قياس وتقويم رأس المال الفكري، خصوصاً تلك البنوك والشركات التي تعتمد على مؤشرات كمية مادية في القياس، على سبيل المثال قياس التكاليف والأرباح والمبيعات والحصة السوقية والأصول المادية والالتزامات المادية. وتبرز أهمية القياس خصوصاً عند حدوث عملية الاندماج أو الاستحواذ حيث أن مسألة دقة تحديد قيمة رأس المال الفكري للشركات أو البنوك المندمجة أو المكتسبة سوف تؤدي إلى تحديد دقيق لقيمة الحصص الجديدة لأصحاب الشركات أو البنوك الجدد فالخطأ في عملية القياس والتقدير يؤدي إلى خلل في الحصص والقيم الجديدة.

الدراسات السابقة:

نجد أن هناك كثيرا من الدراسات السابقة التي حاولت تبرير أهمية قياس كفاءة رأس المال الفكري باستخدام أدوات وطرق عديدة، إذ نجد أن دراسة (Abdel Moneim , et al.,2017) بعنوان

(The Impact of Integration Between Intellectual Capital and Social Capital in Achieving the Competitive Advantage for the Public Industrial Jordanian Joint Stock Companies)

من خلال دراستهم لحقيقة التكامل مابين رأس المال الفكري والاجتماعي في تحقيق الميزة التنافسية للشركات الصناعية الأردنية المساهمة-من وجهة نظر مديري الشركات حيث تم اختيار عينة من 54 شركة صناعية مدرجة في بورصة عمان. وكان من أهم نتائج الدراسة اعتبار كل من رأس المال الفكري والاجتماعي المحور المهم من محاور بقاء الشركات ودون هذا المال لا يمكن لأبسط الشركات اليوم أن تستمر؛ لذلك يجب المحافظة على هذا المال بنوعية، ويتم ذلك من خلال توفير بيئة عمل جيدة ودراسة معوقات العمل وإيجاد أفضل الحلول لها، وهذا يتم من خلال دراسة خصائص كل من رأس المال الاجتماعي والفكري للوصول للتنافسية العالمية، أما أهم توصيات الدراسة فتتجسد بضرورة حث الشركات الصناعية على إبداء الاهتمام اللازم برأس المال الفكري، والاجتماعي من خلال استقطابه وتنميته وتطويره تحقيقا لدعم الميزة التنافسية وباعتبارهما رأس المال الحقيقي للشركة.

وفي دراسة أخرى نجد أن (محمد ومحمد،2017) بدراستهما (تحليل القيمة المضافة للموجودات المعرفية باستخدام مقياسVAIC في عينة من شركات القطاع الصناعي) وضحا أن الميزة التنافسية المستدامة للمنظمات تعد من متطلبات خلق القيمة التي تتمحور حول امتلاك الموارد النادرة التي تحقق أقصى تدفقات لاستثمار رأس المال الفكري إذا ما تم الاهتمام بها وقياسها وتوظيفها بالطريقة والأسلوب الصحيح لذلك برزت الحاجة إلى تقنيات حديثة تمكن المنظمات من قياس أصولها الفكرية والمادية وتقييم أدائها وفقا لذلك، لذلك سلطت الدراسة الضوء على قياس القيمة المضافة للموجود المعرفي باستخدام معيار معامل القيمة المضافة للموجود الفكري (Value added intellectual coefficient VAIC) ووضع جملة من الافتراضات حول مدى الاختلاف ما بين شركات عينة الدراسة التي جرى انتقاؤها من شركات القطاع الصناعي التي تتداول أسهمها في سوق العراق للأوراق المالية التي تقدم منتجات مختلفة ما بين دوائية وألبسة وغذائية وهندسية ونسيج، والتوصل إلى عدد من النتائج التي تلخصت في انخفاض قيمة معامل رأس المال البشري والوحدة المالية المستثمرة فيها من قبل تلك الشركات فيما شكل رأس المال

الهيكلي ارتفاعا ملحوظا مقارنة بحجم الإنفاق والقيمة المضافة المتحققة من خلاله .

أما في دراسة (لويزة، 2016)، بعنوان: (رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية في ظل اقتصاد المعرفة) نجد أن هذه الدراسة تناولت رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية في ظل اقتصاد المعرفة، وهدفت الدراسة الحالية إلى تحديد دور رأس المال الفكري بأبعاده المتمثلة في رأس المال البشري، رأس المال الزبوني، رأس المال الهيكلي وتحقيق الميزة التنافسية بأبعادها المتمثلة في (الجودة، الكفاءة، الإبداع، الاستجابة) في شركة الاسمنت عين التوتة محل الدراسة، ومن خلال تصميم استبيان من أجل التحقق من المقاربات في الأطر النظرية للمتغير المستقل وعلاقته بالمتغير التابع وهو الميزة التنافسي، وقد أظهرت النتائج توفر أبعاد كلا من رأس المال البشري والهيكلي بدرجة كبيرة وتفوق توفر أبعاد رأس المال الزبوني، إذ يسهم كل منهما في تحقيق الميزة التنافسية أكثر من رأس المال الزبوني .ومن أهم ما أوصت به الدراسة زيادة الاهتمام برأس المال الفكري وإدارته كما يجب أن يدار؛ لأنه مصدر مهم لتحقيق التميز، وضرورة التعامل مع رأس المال الفكري على أنه أهم مورد استراتيجي تحوز عليه الشركة، والمحافظة عليه باستمرار لأنه العنصر الفعال في نجاحها خاصة في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي تعرفه بيئة الأعمال .

وفي دراسة (Qweh ,et al. ,2015) بعنوان (Intellectual Capital Efficiency and Its determinants) قام الباحثون بفحص كفاءة رأس المال الفكري في شركات البرمجة الماليزية والمدرجة في السوق المالي، وذلك من خلال استخدام نموذج القيمة المضافة لرأس المال الفكري (UAIC) ولتحقيق هذا الغرض تم اختيار (25) شركة للبرمجيات، واستخدام البيانات المالية لهذه الشركات من أجل تحليلها. حيث تم استخراج متغيرات حجم المبيعات، حجم الأصول ونسبة المديونية، نسبة الأصول الثابتة إلى إجمالي الأصول، ونسبة التدفقات النقدية وعلاقة هذه النسب بكفاءة رأس المال الفكري وذلك من خلال إجراء تحليل الانحدار للبيانات، وبيت الدراسة أن نسبة حجم المبيعات (النمو) هي التي تؤدي إلى رفع كفاءة رأس المال الفكري لشركات البرمجة الماليزية، والسبب في ذلك يعود إلى أن نمو المبيعات يلبي عوامل نفسية لدى الموظفين في تحقيق ذاتهم ورفع مستوى التحدي لديهم ليصبحوا أكثر اجتهادا) وذكاء في عملهم، وأوصت الدراسة بأنه يجب على شركات البرمجة الماليزية القيام باستغلال رأس مالها الفكري بأفضل صورة وخصوصا رأس مالها البشري والهيكلي من خلال تطوير المهارات الإدارية واستقطاب الخبرات الجديدة للشركة.

أما دراسة (Hashim et al. ,2015) Contribution Of Intellectual Capital To Organizational Performance in Malaysian Banking and Non-Banking Sectors) فحاولت التحقق من علاقة عناصر رأس المال الفكري بالأداء المؤسسي في القطاع المالي و غير مالي في ماليزيا، ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانه وزعت على (302) من العاملين في تلك الشركات وتم إجراء اختبار بيرسون والانحدار المتعدد لكشف العلاقة ما بين عناصر رأس المال الفكري والأداء، وكانت نتائج أهم الدراسة يتمحور بأن جميع عناصر رأس المال الفكري على وجه العموم لها أثر إيجابي على الأداء المؤسسي لتلك الشركات، ولكن الدراسة بينت أن رأس المال البشري أحد عناصر رأس المال الفكري لا يرتبط بعلاقة ذات دلالة إحصائية بالأداء المؤسسي لتلك الشركات، وفي النهاية أوصت الدراسة مديري الشركات إلى ضرورة تعزيز وجهة نظرهم إلى أهمية رأس المال البشري باعتبار هذا العنصر أصلا غير ملموس، بالإضافة إلى قيامهم بتطوير مهارات وخبرات الموظفين لديهم لما لذلك من دور في تطوير وتحسين الأداء.

أما دراسة (Kharal &Rehman ,2014) Intellectual Capital And Firm Performance : An Empirical Study on the Oil & Gas Sector of Pakistan

فقد هدفت إلى معرفة القيمة التي يضيفها رأس المال الفكري لأداء الشركات العاملة في قطاع النفط والغاز الباكستانية، وذلك من خلال استخدام نموذج القيمة المضافة لرأس المال الفكري، واعتمدت الدراسة على متغيرات تمثلت بمتغيرات العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، ونمو المبيعات، ونسبة المديونية التي عدت عوامل قياس الأداء المالي للشركات. ولتحقيق هذا الغرض تم جمع البيانات لشركات النفط والغاز في باكستان والمدرجة في سوق كراتشي المالي، حيث بلغ عدد الشركات (12) شركة. وتم جمع البيانات المالية لهذه الشركات لمدة (9) سنوات من الأعوام 2005 - 2013 . ومن خلال استخدام التحليل الإحصائي وتحديد أسلوب تحليل الانحدار فقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لرأس المال الفكري على أداء وقيمة شركات النفط والغاز في باكستان، مما يعني أن رأس المال الفكري يمكن اعتباره أصلا غير ملموس باعتبار أن عمليات الصرف وما يتبعها من تكاليف تعد تأسيسا لقيمة ذلك الأصل على المدى الطويل. وفي نهاية الدراسة أوصت بضرورة قيام مديري الشركات وخصوصا المسئولين عن إدارة المصادر البشرية بالتركيز على الأدوات والمصادر التي من خلالها يمكن تطوير العنصر البشري سواء بالتدريب أو أنشطة التطوير .

وفي دراسة أخرى بعنوان (How Intellectual Capital Affects Afirm Performance) عمل كل من (Zehri ,et al.,2012) إلى وصف العلاقة ما بين رأس المال الفكري وأداء الشركة من خلال التركيز على الأداء المالي والاقتصادي للشركات، ولتحقيق غرض الدراسة تم اخذ عينة من (25) شركة غير مالية مدرجة في السوق التونسي، وتم استخراج البيانات المالية للشركات للفترة 2009 - 2011 واعتمدت الدراسة على تبني نموذج القيمة المضافة لقياس رأس المال الفكري التي تتجسد

متغيراته بحجم الشركة وإجمالي المديونية لقياس الأداء المالي، بالإضافة إلى متغيرات نسبة الدخل للمبيعات ونسبة الدخل لإجمالي الأصول لقياس الأداء الاقتصادي.وتبنت الدراسة أسلوب تحليل الانحدار في تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة. وتوصلت الدراسة في نهاية الأمر إلى إن عناصر رأس المال الفكري المشتملة على رأس المال البشري، الهيكلي والعلاقات - الزبائن - له أثر إيجابي على أداء الشركات التونسية.

وأخيرا نجد إن دراسة (yusoff ,et al. ,2003) (ntellectual Capital And Firm Performance : The Moderating Effects Of Environment And Strategy) عملت على دراسة علاقة رأس المال الفكري بعناصره المختلفة - البشري، الهيكلي، الاجتماعي - على الأداء المالي، بالإضافة إلى محاولة تفسير هذه العلاقة من وجهة نظر طبيعة البيئة التي تعمل فيها الشركة، ومدى ديناميكيتها للمتغيرات والظروف. وقام الباحثون بأخذ عينة من (183) شركة مدرجة في ماليزيا والتي اشتملت على القطاعات العاملة جميعا. وعمل الباحثون على تصميم استبانة وزعت على (492) موظفا في هذه الشركات وتم إخضاع (298) استبانهة صالحة منها للتحليل، واستخدمت حزمة ال SPSS الإحصائية لإجراء اختبار ووصف البيانات ومصداقيتها. ومن خلال إجراء اختبار R2 - الانحدار المتعدد - لاختبار الفرضيات. وخلصت الدراسة في نهاية الأمر إلى إن عناصر رأس المال الفكري لا تضفي إي معنى ذو قيمة بعلاقتها بالأداء للشركة، فصلا إلى إن عملية صياغة الإستراتيجية لقطاع الإعمال يجب أن تأخذ بعين الاعتبار موائمة رأس المال الفكري في الشركة وأن السبب في ذلك يعود إلى أن الشركة لا تعمل وحدها بصورة منفصلة عن البيئة المحيطة بها وأن رأس المال الفكري يؤثر على صياغة الإستراتيجية وأهدافها.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: أنها حاولت بيان أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية -حسب نموذج Pulic1998 بتطبيقها على البنوك التجارية الأردنية والبالغ عددها 13 بنكا خلال الفترة مابين عام 2009 -2014.

الجانب العملي:

منهجية الدراسة

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فقد تبنت الدراسة الطريقة الوصفية في وصف واقع رأس المال الفكري لدى البنوك التجارية الأردنية،كما تبنت الدراسة المنهج التحليلي في اختبار فرضياتها.

مجتمع الدراسة، وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من البنوك التجارية الأردنية المساهمة العامة المدرجة بسوق عمان المالي للفترة (2009-2014)، وعددها (13) بنكاً (مركز إيداع الأوراق المالية، 2018)، وقد اعتمدت الدراسة أسلوب الحصر الشامل حيث تضمنت المصارف التجارية الأردنية المدرجة كافة.

مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على نوعين من مصادر جمع البيانات، وهما:

أولا: المصادر الأولية

تشكل البيانات المالية الخاصة بالبنوك التجارية الأردنية التي تصدرها البنوك على شكل تقارير مالية سنوية، والخاصة بمتغيرات الدراسة وللفترة (2009 - 2014) المرجع الأساس الذي اعتمدت عليه الدراسة في جمع البيانات المالية.

ثانيا: المصادر الثانوية

تشكل الدراسات السابقة والكتب والمراجع الثانوية في الجوانب النظرية التي أسهمت في بناء الفرضيات واعتماد المتغيرات الخاصة بالدراسة.

3-5 الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

تم تحليل بيانات الدراسة من خلال استخدام أدوات التحليل الإحصائي الملائمة، من خلال الاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS، وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

1. الإحصاءات الوصفية متمثلة بالوسط الحسابي والانحراف المعياري، والقيمة العظمى والدنيا للمشاهدات.
2. تحليل الانحدار المتعددMultiple linear regression، وذلك لقياس أثر المتغيرات المستقلة مجتمعة على المتغيرات التابعة.

أولا: الإحصاء الوصفي Descriptive Statistics

أ. كفاءة رأس المال الفكري ومعامل القيمة المضافة، Intellectual Capital Efficiency and Value Added Intellectual Capital Coefficient (VAIC)

Table (1)
Intellectual Capital Efficiency for commercial banks for the period (2009-2014)

Variable	HCE	SCE	ICE	CEE	VAIC
Mean	5.021	0.797	5.818	0.052	5.870
St.Dev	0.707	0.028	0.735	0.011	0.733
Max	6.941	0.856	7.796	0.078	7.865
Min	3.674	0.728	4.402	0.028	4.456

يشير الجدول 1 إلى ما يلي:

1. بلغ الوسط الحسابي لكفاءة رأس المال البشري (5.021) وبانحراف معياري (0.011)، وهو يشير إلى أن كل دينار يتم إنفاقه على العاملين يعود بعائد يقارب الخمسة أضعاف، وقد دل الانحراف المعياري على وجود تقارب بين البنوك التجارية الأردنية فيما يتعلق بالاستثمار برأس المال البشري وتطوير مواردها البشرية.
2. بلغ الوسط الحسابي لكفاءة رأس المال الهيكلي (0.797)، وبانحراف معياري (0.028)، وهو يشير إلى أن كل دينار يتم إنفاقه على رأس المال الهيكلي يعود بعائد يقارب 0.8 دينارا، وقد دل الانحراف المعياري على وجود تقارب بين البنوك التجارية الأردنية فيما يتعلق بالاستثمار برأس المال الهيكلي الذي يعكس ثقافتها التنظيمية وخبرتها، وكذلك العلاقات مع الأطراف الخارجية بشكل كفء يمكنها من تحقيق عائد كاف لتغطية التكاليف.
3. بلغ الوسط الحسابي لكفاءة رأس المال المادي (0.052)، وبانحراف معياري (0.078)، وهو يشير إلى أن البنوك التجارية الأردنية تحقق عائد 0.05 لكل دينار يستثمر في رأس المال المادي، وهذا يؤكد على أن معظم عوائد البنوك التجارية تتحقق من خلال استثماراتها برأس المال الفكري اكثر من رأس المال المادي، وهذا يتوافق مع عمل البنوك التي تعتمد على العلاقات مع العملاء وتطوير مواردها البشرية لتقديم الخدمات المصرفية وتحقيق العوائد.
4. بلغ الوسط الحسابي لمعامل كافة المال الفكري (5.870) وبانحراف معياري (0.733)، وهو يشير إلى أن البنوك التجارية الأردنية تتقارب فيما بينها من حيث الاستثمار في الأصول الفكرية وتحقيق القيمة المضافة من خلال استغلال الموارد المتاحة الفكرية والملموسة جميعا.

ب. مؤشرات الأداء المالي، Financial Performance Indicators

Table (2)
Financial Performance Indicators for commercial banks for the period (2009-2014)

Variable	ROA%	ROE%	EPS
Mean	1.287	9.175	0.222
St. Dev	0.497	3.806	0.155
Max	2.510	16.870	0.650
Min	-0.170	-1.450	-0.020

يشير الجدول 2 إلى ما يلي:

1- بلغ الوسط الحسابي لمعدل العائد على الأصول (1.287%) وبانحراف معياري (0.497%)، وهو يشير إلى أن البنوك التجارية تتفاوت نسبياً فيما بينها بتحقيق العوائد من خلال استغلال الموارد المتاحة، سواء المادية وغير المادية، وقد أشارت قيمة الانحراف المعياري إلى هذا التفاوت، بالإضافة إلى أن القيم القصوى أشارت إلى وجود بعض القيم المتطرفة التي تخص بعض البنوكالتي سجلت لسنوات قليلة.

2- بلغ الوسط الحسابي لمعدل العائد على حقوق الملكية (9.175%) وبانحراف معياري (3.806%)، وهو يشير إلى تفاوت نسبي بالعائد على الاستثمار في أسهم البنوك التجارية الأردنية، كما يؤكد تفاوت البنوك التجارية من حيث تحقيق العوائد على حقوق الملكية.

3- بلغ الوسط الحسابي للعائد على السهم العادي (0.222) وبانحراف معياري (0.155)، وهو يشير إلى تفاوت نسبي بين البنوك التجارية في تحقيق الأرباح للسهم الواحد، حيث نلاحظ أن قيمة EPS تراوحت بين (0.650) و(0.020-).

ثانياً: اختبار الفرضيات

تم إخضاع فرضيات الدراسة لتحليل الانحدار المتعدد لاختبار وجود أثر لكفاءة رأس المال الفكري (كفاءة رأس المال البشري HCE، وكفاءة رأس المال الهيكلي SCE، وكفاءة رأس المال المادي CEE) على مؤشرات الأداء المالي ROA)، ROE and (EPS، والجدول التالي يبين نتائج التحليل:

جدول (3)
نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار فرضيات الدراسة

	ROA	ROE	EPS	VIF
HCE	0.403	1.178	0.023	3.665
SCE	14.113**	52.332	1.636	3.249
CEE	22.695**	213.764**	5.262**	1.243
R2	0.629	0.511	0.333	
Adj R2	0.614	0.491	0.306	
F value	41.740**	25.751**	12.302**	
Durbin-Watson	1.885	1.983	1.851	

**Significant at 0.01

يعرض الجدول 3 نتائج اختبار فرضيات الدراسات الثلاث على النحو التالي:

- نتائج الفرضية الأولى: تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على الأصول ROA، حيث كانت قيمة (F=41.740) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05، كما أشارت قيمة معامل التحديد R2 إلى أن (% 62.9) من التغير في العائد على الأصول ROA يمكن تفسيره من خلال التغير في كفاءة

رأس المال الفكري، هذا بالإضافة إلى أن الأثر المعنوي قد ظهر عند كل من (كفاءة رأس المال الهيكليSCE، وكفاءة رأس المال الماديCEE)، في حين لم يظهر الأثر المعنوي عند كفاءة رأس المال البشري HCE.

- نتائج الفرضية الثانية: تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس المال الفكري على العائد على حقوق الملكية ROE، حيث كانت قيمة (F=25.751) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05، كما أشارت قيمة معامل التحديد R2 إلى أن (51.1%) من التغير في العائد على حقوق الملكية ROE يمكن تفسيره من خلال التغير في كفاءة رأس المال الفكري، هذا بالإضافة إلى أن الأثر المعنوي قد ظهر فقط عند (كفاءة رأس المال الماديCEE)، في حين لم يظهر الأثر المعنوي عند كل من (كفاءة رأس المال البشريHCE، وكفاءة رأس المال الهيكليSCE).
- نتائج الفرضية الثالثة: تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على السهم العادي EPS، حيث كانت قيمة (F=12.302) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05، كما أشارت قيمة معامل التحديد R2 إلى أن (33.3%) من التغير في العائد على السهم العادي EPS يمكن تفسيره من خلال التغير في كفاءة رأس المال الفكري، هذا بالإضافة إلى أن الأثر المعنوي قد ظهر فقط عند (كفاءة رأس المال المادي CEE)، في حين لم يظهر الأثر المعنوي عند كل من (كفاءة رأس المال البشري HCE، وكفاءة رأس المال الهيكلي SCE).

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس الفكري على العائد على الأصول ROA مما يشير إلى إن قيمة كافة المال الفكري تعزز العائد الذي تطمح البنوك في تحقيقه وجاء ت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (Qweh ،et al. ،2015).
2. تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس المال الفكري العائد على حقوق الملكية ROE وهذا بدوره يعد حافزا لإدارات البنوك للاهتمام بصورة أكبر بتنمية رأس مالها الفكري والاستثمار فيه ليعزز مؤشر العائد على الحقوق وجاءت هذه النتيجة متفقه مع دراسة (Zehri ،et al. ،2012) و دراسة (لويزة،2016) .
3. تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكفاءة مكونات رأس المال الفكري على عائد السهم العادي EPS وبالتالي إنعاش قيمة رأس المال الفكري كنتيجة ربحية لقيمة السهم، والذي يعد محققا لرغبات المستثمرين وجاءت هذه النتيجة متفقه (Qweh ،et al. ،2015).

التوصيات:

1- ضرورة فهم وإدراك أهمية رأس المال الفكري من قبل إدارات البنوك التجارية لما يمثله من قيمة خاصة للبنوك التجارية الأردنية .
2- زيادة الاهتمام برأس المال الفكري وإدارته كما يدار أي موجود نقدي في البنوك التجارية، لكونه مصدراً مهماً للتوجه الاستراتيجي للبنوك المعاصرة، وهذا يدعو البنوك للتفتيش عن القدرات المعطلة فيها وتفعيلها، وإنشاء إدارة تعمل جاهدة من أجل ضمان استثمار رأس المال الفكري فيها.
3- على إدارة البنوك التجارية الوعي بأهمية اتخاذ القرارات الهادفة كافة إلى تحقيق الكفاءة والفاعلية في استغلال مواردها البشرية الفكرية للوصول لريادية أعمالها على المستوى المحلي والعالمي.
4- زيادة تركيز قدرة البنوك التجارية الأردنية على الاستثمار في تطوير وبناء القدرات الأساسية وخاصة فيما يتعلق بالمجال التكنولوجي وعمليات البحث والتطوير.
5- على البنوك التجارية الأردنية اتباع برامج هادفة لرفع المستوى المهني لأداء العاملين من خلال توفير برامج تدريب وخطط الحوافز بالإضافة إلى استقطاب أصحاب الكفاءات والمهارات العلمية والعملية للعمل لديها والعمل أيضا على تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل البنوك للوصول إلى الريادة على المستويين المحلي والعالمي.

المراجع والمصادر:

العربية:

1. أحمد، محمود جلال والكسار، طلال (2009). استخدام مؤشرات النسب المالية في تقويم الأداء المالي والتنبؤ بالأزمات المالية للشركات (الفشل المالي). المؤتمر العلمي الدولي السابع، جامعة الزرقاء الخاصة، الزرقاء، الأردن.
2. الحسيني، فلاح والدوري، ومؤيد (2003). إدارة البنوك مدخل كمي واستراتيجي معاصر. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. العنزي، سعد أحمد وصالح، علي (2009). إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال. دار اليازوري، عمان، الأردن.
4. الكثيري، عبد الله بن راجح الحميدي (2013). طرق قياس رأس المال الفكري بجامعة الملك سعود بالرياض. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، المجلد2، العدد 153، ص 511-534.
5. لويزة، فرحاتي. (2016). دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة، شركة الاسمنت عين التوتة، باتنة. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضرة، بسكرة، الجزائر .

6. زيادات,علي, (2015)اثر كفاءة مكونات راس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف الإسلامية الأردنية, رسالة دكتوراة عير منشورة, جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمان,الأردن
7. محمد, أياد طاهر,و محمد, علياء جاسم, 2017, تحليل القيمة المضافة للموجودات المعرفية باستخدام مقياس VAIC في عينة من شركات القطاع الصناعي), مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية, العدد 95 المجلد 23,بغداد, العراق.
8. مركز إيداع الأوراق المالية, الأردن, الشركات المساهمة العامة- قطاع البنوك
http://www.sdc.com.jo/arabic/index.php?option=com_public&member_cat=900&member_sub_cat=1

الأجنبية:

1. *Ahangar، R.G. (2011). The Relationship between Intellectual Capital and Financial Performance: An empirical Investigation in an Iranian Company. African Journal of Business Management، Vol. 5، No. 1، P. 88-95.*
2. *Abdel Moneim Osama. Okour. Samer M. Al-Dulaimi. Khalil(2017)، The Impact of Integration Between Intellectual Capital and Social Capital in Achieving the Competitive Advantage for the Public Industrial Jordanian Joint Stock Companies*
3. *Research Journal of Finance and Accounting Vol.8، No.22، www.iiste.org*
4. *Bernadette، L.، (1999)، Intellectual Capital Key to value added، success In the next millenium، Financial & management accounting committee، International Federation of Accountants،p13.*
5. *Brooking، A .، (1997)، Intellectual Capital، London، International Thomson Business press.*
6. *ChokriZEHRI ،Asma ABDELBAKI، Najla BOUABDELLAH، (2012) HOW INTELLECTUAL CAPITAL AFFECTS A FIRM'S PERFORMANCE? . Australian Journal of Business and Management Research Vol.2 No.08 [24-31] | November-2012*
7. *Colonization in Iranian HIV-Positive Patients، by PCR-RFLP Method، Jundishapur J Microbiol. 2012;5(1):336-340. DOI: 10.5812/kowsar.20083645.2429.*
8. *Despres C. & Chanvel D. (2000). Butter Worth Heinemann. Boston.*
9. *Edvinsson،L.، and Malone، M.S.، (1997)، Intellectual Capital، NewYork، Harper Business.*
10. *El-Bannany، M. (2008). A Study of Determinants of Intellectual Capital Performance in Banks: the UK Case. Journal of Intellectual Capital، Vol. 9، No. 3، P. 487-498.*
11. *Endres،A.، (1997)،improving R.&D.Performance the Juran way، New York، John Willey &Sons.*
12. *Edvinsson، L. (2002). Corporate longitude. London: Prentice Hall.*
13. *Joshi، M.; Cahill، D. & Sidhu، J. (2010). Intellectual Capital Performance in the Banking Sector. An assessment of Australian Owned Banks. Journal of Human Resource Costing & Accounting، Vol. 14، No. 2، P. 151-170.*
14. *Khan. F. A، khan. R. A. G، Khan. M. A. (2012). Impact of Intellectual Capital on Financial Performance of Banks in Pakistan: Corporate Restructuring and Its Effect on Employee Morale and Performance، International Journal of Business and Behavioral Sciences،Vol. 2، No.6، pp. 22-30.*
15. *Mckenzie، Jane & Winkelen، Christine Van (2004). Understanding the Knowledgeable Organization: Nurturing Knowledge Competence. London، TJ International، Padstow، Cornwall.*
16. *Maditinos et al. (2011). The Impact of Intellectual Capital on Firms' Market Value and Financial Performance. **Journal of Intellectual Capital**، Vol. 12، No. 1، P. 132-151.*
17. *Maryam JameelahHashim، Idris Osman، Syed Musa Alhabshi، March(2016)، CONTRIBUTION OF INTELLECTUAL CAPITAL TO ORGANIZATIONAL PERFORMANCE IN MALAYSIAN BANKING AND NON-BANKING SECTORS، Copyright © 2015 American Scientific Publishers، publication Available at: https://www.researchgate.net/publication/304628902*
18. *Mina Kharal، Muhammad Zia-ur-Rehman ،(2014)، Intellectual Capital & Firm Performance: An Empirical Study on the Oil & Gas Sector of Pakistan، International Journal of Accounting and Financial Reporting 2014، Vol. 4، No. 1 . www.macrothink.org/ijafr*
19. *Mousavi، Seyyed Amin Ayatollahi، Salari ،Samira، Rezaie، Sasan، Nejad، NaserShahabiSanazHadizadeh ،HosseinKamyabi، HosseinAghasi (2012) Identification of Candida Species Isolated From Oral*
20. *Pulic، A. (1998).Measuring the performance of intellectual potential in knowledge economy.In 2nd McMaster Word Congress on Measuring and*

Managing Intellectual Capital by the Austrian Team for Intellectual Potential

21. *Qweh Long Kweh، Yee Chuann Chan and Irene Wei Kiong Ting، (2015)، INTELLECTUAL CAPITAL EFFICIENCY AND ITS DETERMINANTS، Kajian Malaysia، Vol. 33، Supp.1، 2015، 105–124. PenerbitUniversitiSains Malaysia، 2015*
22. *Redman، Wasim; Chaudhary، Abdul Rehman; Hafeez، UlRehman& Ayesha، Zahid (2011). Intellectual Capital Performance and its Impact on Corporate Performance: an Empirical Evidence From Modaraba Sector of Pakistan. Australian Journal of Business and Management Research، Vol. 1، No.5، P. 8-16.*
23. *Riahi-Belkaoui، A. (2003). Intellectual Capital and Firm Performance of U.S. Multinational Firms. Journal of Intellectual Capital، Vol. 4، No. 2، P. 215-226.*
24. *Skyrme،D.،(1997)،Measuring the value of knowledge، metrics for knowledge based business، Business Intelligence، London،p19.*
25. *Stewart، T. A.، (1997)، Intellectual Capital the new wealth of Organization، New York، Doubleday Currency.*
26. *Webstar،A.C.،(1995)،Transformational Leader Ship Through Intellectual Capital Three Case Studies Of Elementary School Principals،PH.D.، University of Colorado،p36.*
27. *Wan Fadzilah Wan Yusoff، MuhamadJantan and DaingNasir Ibrahim ،(2003)، Intellectual Capital and Firm Performance : The Moderating Effects of Environment and Strategy، International Journal of Knowledge، Culture and Change Management، Volume 3، Paper presented at the Third International Conference on Knowledge، Culture and Change in Organisations، Bayview Beach Resort، Penang، Malaysia، 11-14 August 2003 / www. ManagementConference.*
28. *Xera، I، A.، (2001)، A Framework to Audit intellectual capital، Journal of Knowledge Management Practice، August، pp1-8.*
29. *Youndt،M.A.،Snell، S.A.،Dean،J.W.،andLepak،D.P.،(1996)Human Resource Management Manufacturing and Firm Performance، Academy of Management Journal،vol.39، August،p839.*
30. *Ze'ghal، D. &Maaloul، A. (2010). Analyzing Value Added as an Indicator of Intellectual Capital and its Consequences on Company Performance. Journal of Intellectual Capital*